

## التطورات الإقليمية الأخيرة

### والدور الصيني والروسي في دعم

### سورية وإيران وحلفائهما

#### تحسين الحلبي

يبدو من الخطأ الفاحش الاعتقاد بأن المجابهة التي تخوضها سورية قيادة جيشياً وشعبياً لضرب الإرهابيين في كل أنحاء البلاد يمكن عزلها عن الحرب الشاملة التي تخوضها كل الدول التي يستهدفها الإرهاب في المنطقة، كما لا يمكن النظر إلى هذه المجابهة بشكل منفصل عما ستقره من تحالفات وتحولات ستعمل معها زيادة في حشد القوى التي تتصدى للإرهابيين وحلفائهم. ولهذا السبب بالذات يصعب من المستحيل أن يتمكن الإرهابيون من تحقيق أهدافهم لضرب شعوب المنطقة وخصوصاً بعد روية الجميع لطبيعة النظام الظلامي الوحشي الذي فرضوه في المناطق التي سيطروا عليها. وفي ظل هذه التطورات واتساع ساحة الحرب على الإرهاب وتزايد الدول المنخرطة والندسة والتحالفات سرا أو علنا مع الإرهاب يزداد الاعتقاد في روسيا والصين بأن واشنطن قد تنتقل من موقع التحكم المباشر بتسخير حلفائهم في سير وتطورات هذه الحرب إلى موقع المشاركة بقواتها البرية والبحرية في مسرح عمليات يشبه الحرب الشاملة العالمية. فالمشهد العام الدولي يدل على أن واشنطن بدأت تتحرك عسكرياً وسياسياً في جميع القارات لتعزيز وبناء تحالفات تستهدف المصالح الإستراتيجية الصينية والروسية بسبب وقوف هاتين الدولتين الكبريتين مع الدول التي تتصدى للإرهاب الذي توسع منذ أربع سنوات في إفريقيا وآسيا وأوروبا بطريقة خدمت المصالح الأمريكية الإستراتيجية في القارات الثلاث. فالأزمة الأوكرانية الروسية وتفاعلاتها التي تولدها والاشتباهات التي تطويق روسيا بجدول عمل حربي في أوروبا، كما أن الجولة الأخيرة لوزير الخارجية الأمريكية في بعض الدول المحيطة في بحر الصين يراها لها بشكل علني محاصرة المصالح الصينية وتوليد نزاعات إقليمية حربية بين الفلبين واليابان وفيتنام وكوريا الجنوبية من جهة والصين وحلفائها من الجهة الأخرى على خلفية التنارع على جزر ونفط وغاز في بحر الصين.

أما في الشرق الأوسط فمن الواضح أن منطقتهم أصبحت الموقع الذي انطلقت منه واشنطن منذ أربع سنوات من أجل تحقيق أهم أهدافها وهو منع دول المنطقة عن صد الهيمنة الأمريكية ومنع الصين وروسيا من تحقيق قدرات اقتصادية وعسكرية تحد من هذه الهيمنة في العالم بعد أن ازدادت هذه الهيمنة في أعقاب انهيار كتلة الدول السوفييتية وسعي واشنطن إلى فرض نظام عالمي أمريكي. ولذلك يعترف المثلون في وزارة الدفاع الأمريكية أن هذه المرحلة الممتدة منذ عام ٢٠٠١ (غزو أفغانستان - واحتلال العراق - وتوليد الإرهاب الإسلامي المتطرف بعد استغلاله وتوسيع رقعته بعد عام ٢٠١١) حتى هذه اللحظة لن تقبل واشنطن بتحويلها إلى حرب باردة أخرى من نوع جديد بين كتلة الصين وروسيا، وكتلة أميركا بل ستعمل على تحويلها إلى ترسيخ القوة الأمريكية كقطب عالمي أوحد للمحافظة على ما حققتة واشنطن من تزايد في المصالح الإستراتيجية في أكثر من قارة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

ولا شك أن هذا التنصير الأمريكي للصراع العالمي سيفرز بالضرورة استعدادات مجابهة متعددة الأشكال والأهداف بين الكتلة الأمريكية ونظيرتها الكتلة الصينية الروسية. وقد ظهرت بداية هذه التحديات بين الكتلتين في المناورات البحرية العسكرية الصينية الروسية المشتركة التي دامت عشرة أيام انتهت قبل أيام وجرت لأول مرة في مياه البحر الأبيض المتوسط التي تحيط بالقارات الثلاث أوروبا وإفريقيا وآسيا. ويستنتج المثلون في روسيا والصين أن سياسة الهيمنة الأمريكية ستستطعم في منطقة الشرق الأوسط بالذات بقدرة عسكرية إقليمية تملؤها سورية وإيران وقوات المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله كقاعدة أساسية تدعمها في آسيا وحوض المتوسط وروسيا والصين. ويرى مركز الأبحاث الإسرائيلي للأمن القومي أن إسرائيل نفسها تتابع هذه التحديات العالمية بين كتلة الصين وروسيا من جهة والكتلة الأمريكية من الجهة الأخرى باهتمام وقلق وخصوصاً إذا انتقل العراق إلى التحالف مع سورية وإيران بسبب حاجته إليهما في الحرب المشتركة على داعش وبقية المجموعات الإرهابية. ويرى المركز الإسرائيلي أن اشتعال المنطقة كلها من خلال احتمال وقوع حرب عالمية ثالثة لن يكون في مقدور أحد من القوى الكبرى حسم نتائجها الحاسمة، لكن المركز يستنتج أن روسيا والصين لن يسلمتا مطلقاً بخسارة القيمة الإستراتيجية للمنطقة وخصوصاً سورية وامتدادها على ساحل المتوسط وإيران وموقعها في الخليج وحدود بعض دول آسيا الوسطى المتاخمة لروسيا. لذلك ربما تقود هذه المعطيات إلى الاعتقاد بأن الوضع العالمي ستجته تطوراته الإقليمية والدولية نحو مرحلة انتقالية بين الحرب الباردة ذات النوع الجديد وتزايد مؤشرات خطر حرب عالمية ثالثة لم تكتمل فصولها الأمريكية بعد بسبب السياسة الأوروبية التي تتبناها بعض دول أوروبا للحد من السير في هذا الاتجاه الأمريكي وبسبب السياسة السورية التي تتبناها كتلة الصين وروسيا على المسرح الدولي من دول التخلي عن حلفائهما.

## إخفاق مؤتمر للأمم المتحدة بشأن

### حظر الأسلحة النووية في الشرق الأوسط

أخفق مؤتمر بدأ قبل شهر لمراجعة معاهدة حظر الانتشار النووي المبرمة عام ١٩٧٠ يوم الجمعة بعد أن عجز أعضاؤه عن التغلب على خلافات بشأن فرض حظر على الأسلحة النووية في الشرق الأوسط أُنحت الولايات المتحدة باللائمة فيها على مصر. وبعد مفاوضات استمرت أربعة أسابيع بشأن سيل تحسين الالتزام بالمعاهدة لم يتم التوصل لإجماع فيما بين الدول الموقعة على المعاهدة والبالغ عددها ١٩١. وأعلنت روز جوتنوميلر وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية عدم التوصل لاتفاق واتهمت بعض الدول بتقويض المفاوضات. ولم تحدد جوتنوميلر أسماء الدول التي حاولت «التلاعب بشكل سلبي» بالمؤتمر على الرغم من اتهامها مصر ودولاً أخرى بوضع «شروط غير واقعية وغير عملية» للمفاوضات.

وكان دبلوماسي غربي كبير أكثر حدة حين قال: إن «مصر دمرت المؤتمر.. مصر تجاوزت الحد وحالت دون جعل المنطقة تقرب بشكل أكبر من أن تصبح منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل». ونفت مصر بدورها محاولة تقويض المؤتمر. وأنحي هاشم بدر مساعد وزير الخارجية المصري ورئيس الوفد المصري في المؤتمر باللائمة على واشنطن ولندن وأوتاوا في عدم التوصل لإجماع قاتلاً: إنه «يوم حزين لمعاهدة حظر الانتشار النووي». وفي الشهر الماضي اقترحت مصر بدعم من دول عربية أخرى دول من منظمة عدم الانحياز أن يدعو الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى عقد مؤتمر إقليمي بشأن حظر أسلحة الدمار الشامل منظمًا جازاً خلال الاجتماع الذي عقد في عام ٢٠١٠ لمراجعة معاهدة حظر الانتشار النووي.

وكان المؤتمر سيعقد بمشاركة إسرائيل أو من دون مشاركتها ومن دون الاتفاق على أجندة ومن دون مناقشة القضايا الأمنية الإقليمية. وعارضت واشنطن وإسرائيل هذه الشروط. ويتم اتخاذ القرارات في مؤتمرات مراجعة معاهدة حظر الانتشار النووي بالإجماع. وتعد هذه المؤتمرات كل خمس سنوات.

رويتز

## فاتحاً اباب لتساؤلات ونقاشات عن قاعدة وقدره «داعش» في المملكة

# إدانات دولية لتفجير القطيف.. ومجلس الأمن يدعو إلى هزم «التنظيم» الإرهابي



تفجير انتحاري في مسجد الإمام علي في القطيف (رويترز)

وعبروا عن استنكارهم للتفجير، وتداعوا بمسيرات عفوية لتشييد الشهداء. من جانبه أدان مجلس الأمن الدولي التفجير، مؤكداً أن تنظيم «داعش» الذي تبني الاعتداء يجب أن يهزم. وقال المجلس في بيان رئيسي إن «أعضاء المجلس يدينون بأشد العبارات التفجير الانتحاري والإمام علي ببلدة القطيف بمحافظة القطيف، وأكد أن انتحارياً يرتدي حزاماً ناسفاً فجر نفسه أثناء أداء المصلين صلاة الجمعة في المسجد. وخرج أهالي منطقة القطيف في تظاهرات احتجاج نذبت بالتفجير الإرهابي،

عليها». وأكد أعضاء المجلس أن «الأعمال المهيجة التي يرتكبها تنظيم الدولة الإسلامية لا تزيدهم بل تزيدهم إصراراً على وجوب أن يكون هناك جهد مشترك بين الحكومات والمؤسسات، وخاصة المنطقة الأكثر تضرراً، لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات التي يابعتها». وبدوره أدان الأمين العام للأمم المتحدة الهجوم، ووضع النطاق باسمه فرحان حق التفجير في خاتمة محاولة إشعال فتنة مذهبية في البلاد وطالب بإزالة أقصى العقوبات بالفاعلين.

ومن جهة أدان البيت الأبيض هجوم

## الحرب في اليمن تدخل مرحلة جديدة

# سيطرة يمنية على مواقع عسكرية إستراتيجية في العمق السعودي



جانب من الدمار الذي خلفته غارات آل سعود على صنعاء (رويترز)

السنة: إن التحالف السعودي يستهدف المناطق المدنية بغاراته فيما تستهدف الحركة والجيش اليمني المواقع العسكرية على الحدود. إن المحصلة إن احتدام المشهد على الحدود بين اليمن والسعودية من شأنه أن يفرض أرواقاً جديدة على طاوله جنيف المرتقبة نهاية الشهر الجاري. وخمسة طن من الدواب والأذوية، وكانت دخلت باب المنذب قبل يومين وتوجت إلى جيبوتي كي يصار إلى تفقيشها من قبل الأمم المتحدة. (الياديين - أ ف ب)

المحاذية للمناطق الشمالية الغربية بعشرات الصواريخ والقذائف وسيطرتهم على مواقع عسكرية سعودية. في المقابل شنت السعودية قصفاً مدفعياً على مكتب للمساعدات الإنسانية الدولية التابع لمنظمة «يونيسف» في منطقة ميدى الشمالية، كما قصف حرس الحدود السعودي مقاتلين تابعين لقبائل اليمنية اقتربت من الحدود مع المملكة. وربما هذا يتقاطع مع ما قاله المتحدث باسم حركة «أنصار

## القوات المصرية تقضي على عدد من الإرهابيين شمال سيناء

قضت القوات المصرية على عدد من الإرهابيين خلال عملية قامت بها جنوب الشيخ زويد وشرق العريش ومحيط مدينة رفح شمال سيناء. وأعلنت مصادر أمنية شمال سيناء أمس السبت عن قيام طائرات عسكرية بقصف مجموعة أهداف لإرهابيين جنوب الشيخ زويد وشرق العريش ومحيط مدينة رفح ما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والمصابين بين الإرهابيين خلال العمليات. وفي السياق ذاته أغلقت القوات المصرية الطرق الواصلة بين مدينتي رفح والعريش الخلفية وفتحت طريق العريش رفح الرئيسي.

إرهابيين مجهولين هاجموا نقطة شرطة أبو كساء يابشواي بالفيوم فجر أمس. وفي سياق متصل توقفت حركة قطارات الخط الشمالي لمحافظة الشرقية صباح أمس بعد قيام إرهابيين مجهولين بتفجير خط السكك الحديدية بقرية البيروم التابعة لمركز فاقوس بعبوة ناسفة دون وقوع إصابات بشرية. يذكر أن القوات الأمنية المصرية تقوم بحملات عسكرية مكثفة منذ عدة أشهر في عدة مناطق وخاصة في سيناء شمال شرق البلاد للقضاء على العناصر الإرهابية وقد قضت على عشرات الإرهابيين وكفكت العديد من العيونات الناسفة.

سانا

# القوات العراقية تستعيد السيطرة على مدينة الخالدية شرق الرمادي



نازحون من الرمادي في جنوب غرب بغداد (أ.ف.ب)

للشاركة في عملية تحرير الأنبار، فيما أكد أحد المتطوعين أن الحشد الشعبي مستعد لتحرير الأنبار والموصل وصالح الدين، مشيراً أنهم سيلحقون «داعش» أينما ذهب. وأعلنت قيادة الحشد الشعبي أنها أعدت

بالكر والفِر، أكد «أن معنويات القوات المرباطة في المنطقة قوية وأن قدرتهم على صد محاولات داعش وإفشالها عالية»، مشدداً على أن «جميع الإمكانات مسخرة لخدمة تحرير الأنبار من داعش». وفي ديالى اتخذت قيادة الحشد الشعبي

أعلن تنظيم «داعش» عن نفسه في السعودية بعنف في التفجير الذي استهدف مسجداً في القطيف، حيث طرح التفجير تساؤلات عن قاعدة التنظيم في المملكة وقدرته على إحراز خرق أمني فيها.

ففي حين تقود السعودية غارات عند حدودها الجنوبية، يزرع تنظيم «داعش» أمنها في المنطقة الشرقية، حيث أعلن التنظيم بصراحة مسؤوليته عن تفجير القديح في القطيف ناشراً صورة آسي حضوره في المملكة.

وتفجير القديح هو الأول له «داعش» في بلاد الحرمين الشريفين لناحية تبني التنظيم العلني له، غير أن تفجيراً آخر سبقه العام الماضي في محافظة الإسراء حمل بصمات «داعش» بغياح بيان إعلان المسؤولية. وفي تسجيله الصوتي للبيانات العام الماضي أعلن أن طلائع «الدولة الإسلامية» ستصل إلى بلاد الحرمين قريباً على حد تعبيره، وأن مرت أشهر وتبني التنظيم رسمياً تفجيراً في المملكة ليلسط الضوء على وجود قاعدة له «داعش» في السعودية تنفذ تعليماته وتحرق قرناً أمنياً في البلاد. وفتحت تفجير القديح باب التساؤلات والنقاشات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين من رأى فيه فتنة طائفية، ومن رأى نتجة للتفجير التحريضي، وتحت هاشتاغ «تفجير إرهابي في القطيف» اشتعل موقع «تويتر» بالخلافات والسجالات وتبادل



مسلحون من الموالن للحكومة في بنغازي (رويترز)

## الجيش الليبي يصد هجوماً إرهابياً على أحد مواقعه في درنة ويتقدم في مدينة بنغازي

تمكن الجيش الليبي أمس السبت من صد هجوم على أحد مواقعه بحور عن مارة غرب مدينة درنة شرق ليبيا. وأكد أمر محو عن مارة العقيد سعد عقوب لموقع بواية الوسط الليبي «أن قوات الجيش الليبي تمكنت في ساعات الصباح الأولى بمساندة الطيران من صد هجوم إرهابي تنظيم داعش على أحد مواقع تمركز الجيش بحور عن مارة غرب مدينة درنة». وأوضح عقوب أن «عناصر التنظيم الإرهابي حاولوا استهداف الموقع برامحات الصواريخ وقذائف الهاون على حين حاولت سيارات أخرى تابعة للتنظيم التقدم باتجاه الموقع العسكري». من جهته بين أمر التحريات بالقوات الليبية الخاصة «الصاعقة» أن قوات الجيش متقدمة بكل محاور القتال في مدينة بنغازي»، وأضاف: إن العملية العسكرية التي أطلقها الجيش الأسبوع الماضي لا تزال مستمرة. نافية الأخبار المتداولة بشأن فقدان الاتصال بثمانية جنود من القوات الخاصة بحور الليبي، ووافتاً إلى أن الأخبار المتداولة بهذا الصدد عارية من الصحة وأنها مجرد إشاعات.

من جهة ثانية أكد مصدر عسكري ليبي إصابة سبعة جنود من الجيش جراء انفجار لغم أرضي أمس قرب بواية النوار جنوب شرق مدينة القبة بالجبل الأخضر. وقال المصدر في تصريح: «إن قوات الجيش الليبي أفنأه تقدمها في هذا المحور اشتكت مع الإرهابيين المتطرفين مستخدمة الأسلحة الثقيلة»، مشيراً إلى أنه أثناء التقدم تمكنت فرق خاصة من تفكيك عدد من الألغام الأرضية المزروعة في الطريق إلا أن أحدها انفجر ما أسفر عن إصابة سبعة عناصر من أفراد الجيش بحورج. واندلعت اشتباكات بين قوات الجيش الليبي وميليشيات فجر ليبيا الإرهابية الجمعة، حسبما أفادت مصادر محلية.

وأكد مصدر طبي بمستشفى الزاوية وصول أربعة جرحى مساء الجمعة من ميليشيات فجر ليبيا المتطرفة لمستشفى الزاوية إثر إصابتهم في الاشتباكات مع الجيش. كما قتل الجمعة ستة عناصر من تنظيم «داعش» الإرهابي في ضربات جوية شنها سلاح الجو الليبي على مواقع للتنظيم في بواية الستين جنوب أدجاليا شمال شرق البلاد بحسب مصادر صحفية ليبية. يذكر أن الجيش الليبي يخوض في معظم مناطق البلاد معارك عنيفة منذ عدة أشهر مع تنظيمات إرهابية منظره سيطرت على عدة مناطق في ظل انتشار الفوضى الأمنية منذ حرق لغم شمال الأطلسي الناتو ليبيا عام ٢٠١١.

(سانا)